

1 فريد العشاق : موسيقي بالفطرة



الموسيقى نشاط بشري وجد مع الإنسان كسلوك ضروري، يعبر من خلاله عن مشاعره وعواطفه وإحاسيسه المختلفة، فهي مرآة تعكس الصورة التي يحياها المجتمع، خصوصا إذا علمنا أن الموسيقى ما هي إلا إيمان لما ينتجته الإنسان من كلام، سواء كان شعرا أو غيره من أشكال التعبير اللغوي الأخرى.

فالموسيقى تنفس الإنسان عن نفسه، ويتغنى بأبعاده، ويسجل لحظات إفراحه وأوقات سعادته، ويواسيها يعبر عن آلامه وأحزانه، والموسيقى تطورت تبعا لتطور الحياة، وتقدمت وازدهرت مثلما تقدمت وتطورت مختلف انماط الحياة، وأشكال العيش الإنساني، كما اختلفت وتنوعت انطلاقا من تأثرها بالآلوساط الاجتماعية التي تعيش فيها.

متأثرة ومرتبطة في ذلك بلغة وديانة وتقاليدها وعادات وأعراف المجتمعات التي تعيش في ظلها، وتصور تفاصيل وقائدها العيانية فيها.

والموسيقى بطبيعة عاشرت جنبا إلى جنب مع الإنسان، حيث سجلت مختلف خليجات نفسه، وصورت ما يختزن قلبه من عواطف وانفعالات وما يملأ عقله وفكره من تخيلات وأفكار.

والموسيقى بطبيعة متنوعة مختلفة، متنسجة في ذلك مع تنوع الآذواق واختلاف الانتماء والتكوين والقدرة على الاستيعاب والفهم والتأثر بالنسبة للفضل والشكل المطلوب، والآذواق الموسيقية الأصيلة بطبيعة لا تعدو أن تتوزع بين الانتماء للطرب الأندلسي والمقطوعة الجبالية والطرب العصري، وسنحاول الوقوف على تفاصيل الحركة الموسيقية بطبيعة، اعتمادا على المتوفر من الوثائق والشهادات الشفوية وتوفر شروط النجاح لهذه المبادرة لدعم كل الفعاليات المهمة بالشأن الموسيقي بطبيعة إلى مساعدتنا في إنجاز هذه المهمة الراهية إلى التثبيح والتوثيق والتاريخ مختلف الأنشطة الاجتماعية التي أخذت «الشمال» على عاتقها الانشغال عليها.

الإذاعة الوطنية بالرباط، وبرامج إذاعة طنجة الجهوية، وقد تتبع فريدة فريد الأولى بالبرنامج الإذاعي المذكور سكان الحي الذي يقطنه، حيث أعجبوا بصوته الجميل، ومن الأحاديث الطريفة التي يتذكرها فريد هي أنه في اليوم الموالي للمشاركة في البرنامج الإذاعي، برزت قطعة من اللحم على شكل لسان صغير بعينه اليسرى وقد اضطرت معه والدته إلى حمله إلى المستشفى الإنجليزي بمرشاش حيث تمت إزالة تلك القطعة اللحمية الزائدة التي ظهرت بعينه، وقد اعتبرت والدته ما أصابه بتعرضه (لعين شريفة).

ومن ذلك الوقت، أصبح فريد يواكب ويتابع كل الأنشطة الموسيقية التي تشهدها طنجة، ولا بد من الإشارة إلى أن الفترة الزمانية التي كان فيها فريد يبحث عن الفضاءات التي تقام فيها الأنشطة الموسيقية عرفت خلال طنجة نهضة موسيقية كبيرة لم تشهدها المدينة من قبل كما أنها لم تصل إلى مثلها إلى اليوم. والمقصود بهذه النهضة الموسيقية - تأسيس الحق الجهوي لطنجة التابع في ذلك الحين لإذاعة طنجة والذي كان يرأسه الفنان الراحل عبد القادر الراشدي وكان يضم في أحضانه عدد كبير من الفنانين المرموقين من أمثال (محمد العربي العوامي، عبد الواحد الشطواني، مصطفى التسولي، محمد اليراق، حميد المرشاني، محمد السوسي، محمد صديقة) وغيرهم من الفنانين الآخرين.



المدينة والوطن، إذ كانت الإذاعة الجهوية لطنجة حينئذ تحظى باهتمام واسع من طرف ساكنة الشمال وباقي المغاربة على امتداد خارطة البلاد، وكانت التلغزة المغربية حديثة العهد ولم يكن التلغز قد أخذ طريقه إلى معظم البيوت المغربية، ولم يكن هذا الجهاز البصري والسمعي الجديد آنذاك في متناول أغلب المواطنين، فكانوا يواكبون برامج

الجهوية، وغنى خلالها مقطعا من أغنية (يا طالع لجال) لعبد الهادي بلخياط، وكان خلال مشاركته يجمع بين الغناء والنفيخ في المزمار، وقد نال إعجاب منظمي البرنامج والمستمعين الذين تابعوا البرنامج، وهكذا توقف فريد في أول تجربة خاضها، خاصة والبرنامج سمح له بإيصال صوته إلى عدد كبير من مستمعي إذاعة طنجة على صعيد

إذا كنا في ما سبق من حلقات ذاكرة طنجة الموسيقية قد تطرقنا في عملنا الرامي إلى توثيق الذاكرة الموسيقية لحاضرة البوعاز، وهي ذاكرة ثرية غنية بقطاعات وإنتاجات الموسيقيين الطنجانيين الذين تركوا بصماتهم بارزة جليلة في الفضاء الموسيقي الوطني ثلاثة أسماء مرموقة في عالم الطرب والغناء بالمغرب، ويتعلق الأمر بمحمد العربي العوامي، مصطفى التسولي والشيخ أحمد الكرفطي، وكل هؤلاء عاشوا بالمدينة وأخذوا أصول الطرب عن أساتذتها وشيوخها، فإننا اليوم سنعرض لمسيرة فنان جديد ظهر نبوغه الموسيقي، بطبيعة في السنوات الأولى من طفولته، ونما وتطور بالدار البلجيكية حيث استقر هناك منذ سنة 1967 عندما هاجرت عائلته إلى بلجيكا واستقرت بها. فمن هو فريد العشاق؟

ولد الفنان فريد العشاق بزقة كلومبيا بحي المصلى يوم 27 سبتمبر 1954، تابع دراسته الابتدائية بمدرسة محمد بن عبد الله بطنجة، بدأت مواهبه الموسيقية تعلن عن نفسها في سنوات الطفولة الأولى، إذ كان يعشق النفيخ في المزمار، وكان يحب من لعب الأطفال تلك التي تسمح له بممارسة هوايته، حيث كان يفضل من اللعب الآلات الموسيقية الصغيرة، فكان يطلب من والده في مناسبة عاشوراء أن يشتري له مختلف الآلات الموسيقية، وقد كان أول تواصل له مع الجمهور سنة 1964 وهو ابن العشر سنوات، حيث شارك في برنامج للأطفال بإذاعة طنجة



• محمد الشربي

من ذاكرة طنجة الموسيقية

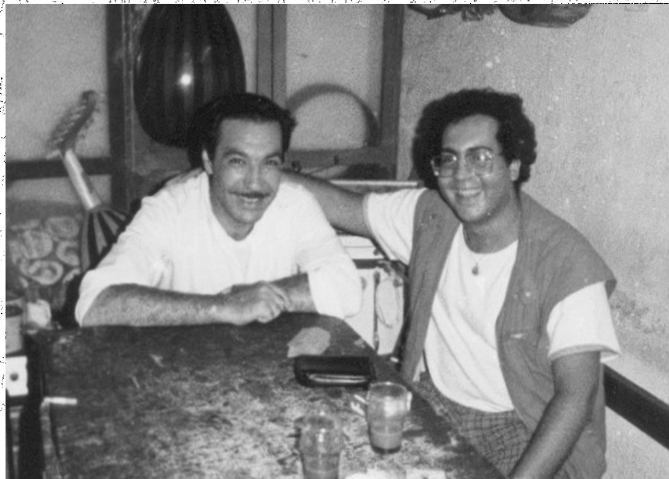
2 فريد العشاق : يواكب النشاط الموسيقي بطنجة

الموسيقى نشاط بشري وجد مع الإنسان كسلوك ضروري، يعبر من خلاله عن مشاعره وعواطفه وأحاسيسه المختلفة، فهي مرآة تعكس الصورة التي يحياها المجتمع، خصوصاً إذا علمنا أن الموسيقى ما هي إلا إيمان بالنتيجة الإنسانية من كلام، سواء كان شعراً أو غيره من أصناف التعبير اللفظي الأخرى. فالموسيقى تعكس الإنسان عن نفسه، ويتفنن بإبداعه، ويسجل لحظات إفراده وأوقات سعادته، ويواصلتها يعبر عن آلامه وأحزانه، والموسيقى تطورت تبعاً لتطور الحياة، وتقدمت وازدهرت مثلما تقدمت وتطورت مختلف أصناف الحياة، وأشكال العيش الإنساني، كما اختلفت وتنوعت انطلاقاً من تآثرها بالأساطير الاجتماعية التي تعيش فيها. متناثرة وعزيلة في ذلك ليلها وديانها وتقاليد وعادات وأعراف المجتمعات التي تعيش في ظلها، وتصور تفاصيل ودقائق الحياة فيها. والموسيقى بطنجة عاشت، جنباً إلى جنب مع الإنسان، حيث سجلت مختلف حلجات نفسه، وصوت ما يختزن قلبه من عواطف وانفعالات وما يملأ عقله وفكره من تجليات وأفكار.

والموسيقى بطنجة متنوعة مختلفة، مسجومة في ذلك مع تنوع الآذواق واختلاف الانتماء والتكوين والقدرة على الاستيعاب والفهم والتأثر بالنمط المفضل والشكل المطلوب. الآذواق الموسيقية الأصلية بطنجة لا تبدو أن تنوع بين الانتماء للطرب الأندلسي والطقوقة الجبلية والطرب العصري، وسنحاول الوقوف على تفاصيل الحركة الموسيقية بطنجة، اعتماداً على المتوفر من الوثائق والشهادات الشفوية ولتوفير شروط السماع لهذه المبادرة لنحاول كل الفعاليات المهمة بالإنسان الموسيقي بطنجة إلى مساعدتها في إنجاز هذه المهمة الراهية إلى التوثيق والتاريخ مختلف الأنشطة المجتمعية الشمالية التي أخذت «الشمال» على عاتقها الاشتغال عليها.

بوسعيد البيضاوي، محمد المزلكلي، عبد الصادق شقارة وغيرهم من رواد الأغنية المغربية الأوائل، فضلاً عن إعجابه إلى حد كبير بالطرب الجبلي.

كان فريد يقصد (مقهى الرايين) بحي المصلي، حيث كان والده يرتادها، فكان يعتمد زيارته لسماع الموسيقى، إذ كانت المقهى تشهد كل مساء نشاطاً موسيقياً، حيث يجتمع عدد من المولعين بالموسيقى بالمكان بعد صلاة العصر ويشرعون في تقديم بعض المقطوعات الموسيقية، وغالباً ما يكون اللون الذي يغني في المقهى الطرب الأندلسي والطقوقة الجبلية، على اعتبار أنها اللونين المفضلين بالمنطقة الشمالية في ذلك الحين، وقد عرفت طنجة في تلك الفترة انتشار المقاهي التي تقام بها احتفالات موسيقية يومية بعد صلاة العصر. والهدف من إحياء مثل هذه الحفلات الموسيقية الترفيهية عن النفس، بحيث كان مقدمو هذه الحفلات من هؤلاء الموسيقيين الذين يمارسون حرفاً مختلفاً، ولم تكن الموسيقى بالنسبة إليهم المهنة التي يعتمدون عليها في مورد رزقهم اليومي، وإنما كانت هواية، يعتمدون عليها للترويح عن النفس ونسيان تعب وعناء العمل، فكانت بذلك تلك المقاهي مدارس استفاد منها العديد من الموسيقيين المبدعين.



الأطرش، وأسْمهان.. وغيرهم من كبار الموسيقيين المشاركة، كما كان يحب سماع المطربين المغاربة مثل: حميد الزاهر، أحمد جيران، محمد قوينج، المعطي بنقاسم،

أعماله تؤثر في مشاعره، وتخترق أعماقه كانت تعجبه، وكان يهتز لسماع الأغاني الشرقية الخالدة لكبار مطربي الشرق العربي أمثال: محمد عبد الوهاب، أم كلثوم، فريد

ربنا كيف ترأى عشق فريد للموسيقى وفنونه إذ دهرت فيها الحركة الموسيقية بطنجة، حيث احتل الجوق الجهوي لطنجة مكانة متميزة على الصعيد الوطني، وأصبح يقوم بدور تنشيط الساحة الموسيقية، من خلال إحياء السهرات التي تقيتها التلغزة المغربية في نهاية كل أسبوع، ويتبعها الجمهور على الامتداد الجغرافي الذي كانت تصله البرامج التلغزية في ذلك الوقت، وقد كان فريد باعتماداً موسيقياً مبتدئاً جد شعوف بتتبع تلك السهرات، كما كان يحضر الحفلات التي يحييها الجوق الجهوي لطنجة في مختلف المناسبات الدينية والأعياد الوطنية والحفلات الخصوصية، وكان على الخصوص حريصاً على الحضور في الحفلات التي يقيمها الجوق بمسرح (سرفانطيس) والتداريب التي كانت تجزئها عدد من الفرق الموسيقية بدار الشباب.

عشق فريد الطرب ولم يكن يتخذ مطرباً بعينه نموذجاً يقتدي به أو يحاول السير على منواله من خلال تقليده، وإنما كانت أذنه تسمع ليشتي أنواع الطرب، فلم يكن يميل إلى هذا اللون دون الآخر، ولا يحب أداء هذا المغني دون غيره، وإنما كانت نظرية ألوان مختلفة من الغناء، فكان بذلك يتأثر بكل الأنغام الحلوة والأحان العذبة بدون حدود، فكل أشكال الغناء والطرب التي تنفس إلى



3 فريد العشاق: الالتحاق بالمعهد الموسيقي بـ (سان جيل)

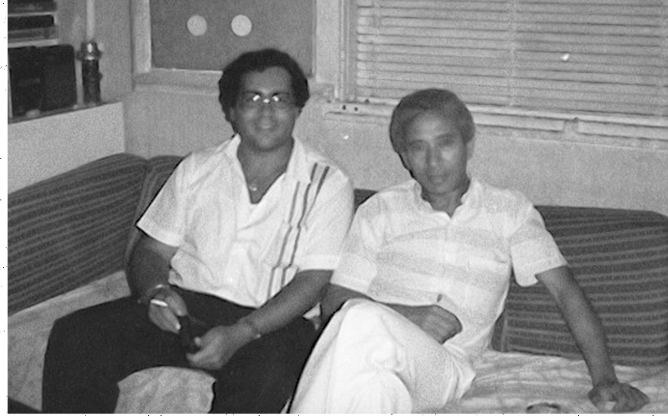
الموسيقى نشاط بشري وجد مع الإنسان كسلوك ضروري، يعبر من خلاله عن مشاعره وعواطفه وأحاسيسه المختلفة. فهي مرآة تعكس الصورة التي يحياها المجتمع، خصوصا إذا علمنا أن الموسيقى ما هي إلا إيمان لما ينتجه الإنسان من كلام، سواء كان شعرا أو غيره من أصناف التعبير اللفظي الأخرى. فبالموسيقى ينفس الإنسان عن نفسه، ويتغنى بامجاده، ويسجل لحظات أفراحه وأوقات سعادته، ويواسفها يعبر عن آلامه وأحزانه، والموسيقى تطورت تبعا لتطور الحياة، وتقدمت وازدهرت مثلما تقدمت وتطورت مختلف أنماط الحياة، وأشكال العيش الإنساني، كما اختلفت وتبعت انطلاقا من دائرها بالآلوساط الاجتماعية التي تعيش فيها، متأثرة ومرتبطة في ذلك بلغة وديانة وتقاليدها وعادات وأعراف المجتمعات التي تعيش في ظلها، وتصور تفاصيل ودقائق الحياة فيها.

والموسيقى بطبيعة عاشت جنباً إلى جنب مع الإنسان، حيث سجلت مختلف خجات نفسه، وصورت ما يختزن قلبه من عواطف وانفعالات وما يملأ عقله وفكره من تخیلات وأفكار. والموسيقى بطبيعة متنوعة مختلفة، منسجمة في ذلك مع تنوع الآذواق واختلاف الانتماء والتكوين والقدرة على الاستيعاب والفهم والتأثر بالتمسك المفضل والشكل المطلوب،

الأنواع الموسيقية الأصلية بطبيعة لا تعدو أن تتوزع بين الانتماء للطرب الأندلسي والطقوفة الجبيلية والطرب المصري، وسبحاؤ الوقوف على تفاصيل الحركة الموسيقية بطنجة، اعتمادا على التوفر من الوثائق والشهادات الشفوية وتوفير شروط النجاح لهذه المبادرة ندعو كل الفعاليات المهتمة بالشأن الموسيقي بطنجة إلى مساعدتنا في إنجاز هذه المهمة الراهمة إلى النش والتوثيق والتأريخ لاختلاف الأنشطة المجتمعية الشمالية التي أخذت "الشمال" على عاتقها الاشتغال عليها.

الموسيقى العربية، فكان يزود فريداً بعدد كبير من تلك الأسطوانات العربية وخاصة الحديثة منها، فكان يسمعها وينمي بذلك مداركه الفنية ويدعم رصيده الموسيقي، ويطلع على الجديد الموسيقي في حينه، كما ساهمت مطالعته المنتظمة للكتب المتخصصة في الموسيقى العربية في إثراء معلوماته النظرية للأشكال والأنماط الموسيقية والغنائية العربية. وبعد أن اكتسب قسطاً وافراً من التجربة الميدانية في العزف والغناء، والتي حصل عليها بالموازاة مع التحصيل النظري، حيث أصبح مؤهلاً لاقتحام الميدان الموسيقي عملياً على أرض الواقع، حيث شارك لأول مرة في حفل موسيقي خصوصي بالعاصمة البلجيكية بروكسيل إلى جانب عدد آخر من الموسيقيين المغاربة، والذين يتحدر أغلبهم من طنجة، ومن هؤلاء حسن المرشاني، عبد السلام الموج، الحسن الكاكي (رئيس الجوق) أسعد بنعبد الله، محمد الشمسماني، عبد الكبير الإدريسي وغيرهم من الفنانين الآخرين، وقد كان ذلك خلال بداية السبعينيات من القرن الماضي، وبعد ذلك انتمى إلى هذا الفريق الموسيقي الذي كان يتكون في غالبته من أبناء طنجة، وصار يشارك في كل الأنشطة التي يحييها، وكان يتولى الغناء بالإضافة إلى العزف على العود.

في العطلة الصيفية كان فريد يفضل العودة إلى المغرب، وبمجرد الوصول إلى طنجة كان يقصد الفنان العربي السوسي يستشير به عدد من القضايا الموسيقية، ويأخذ عنه أصول وتفاصيل وتقنيات العزف على العود.



والمراسلة التجارية والإعلامية، غير أن اهتمامه بالموسيقى ظل شغله الشاغل وأولوية مركزية بالنسبة إليه، فلم تكن تشغله باقي الأنشطة الحياتية الأخرى التي يتعاطاها عن الموسيقى، فقد اعتد على ذاته في تعلم العزف على العود، إذ كان يقضي زمناً طويلاً في العزف، وكان يخصص أغلب وقته الثالث لهذا الغرض، وقد قدم له أخوه مصطفى مساعدة كبيرة في هذا الباب، حيث كان يعمل بإحدى المؤسسات الخاصة ببيع الأسطوانات

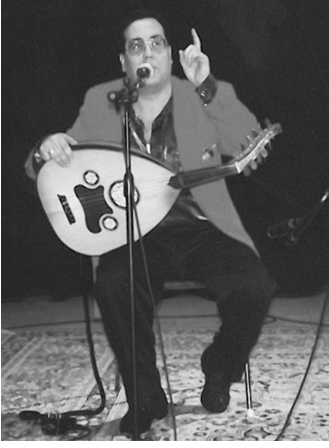
توصل بهدية ثمينة من صديق والده الفنان أحمد العروسي، وكانت عبارة عن عود جديد، وقد تزامن ذلك مع التحاقه بالمعهد الموسيقي التابع لبلدية (سان جيل) إحدى مقاطعات بروكسيل، وقضى بها ثلاث سنوات كان خلالها يدرس مادة (السلوفاج)، وبالموازاة مع ذلك كان يتابع دراسته بصفة (منتظمة) بثانوية (بول دلفو) ولم يتمكن من إتمام دراسته الثانوية، حيث فضل الالتحاق بالتعليم المهني، إذ تلقى تكويناً في الاختزال على الآلة الكاتبة

في سنة 1967 انتقلت أسرة فريد للعيش بالديار البلجيكية، حيث استقر بالعاصمة بروكسيل، وقد كان آنذاك يبلغ الثالثة عشرة من عمره، وقيل الانتقال إلى بلجيكا كان قد بدأ يتدرب على العزف على (الكنبري) وهي آلة موسيقية وترية معروفة بالمغرب وخصوصاً بالجهة الشمالية، وقد اعتمد عليها أغلب العازفين المبتدئين في تعلم العزف على الآلات الوترية نظراً لرخس ثمنها وتيسر الحصول عليها وإمكانية صنعها، بحيث كان الكثير من الموسيقيين في بداية مسيرتهم الفنية يعمدون إلى صنعها بأنفسهم، وقد كان فريد يفتنم فرصة قضاء العطلة الصيفية بطنجة، فيقضي أوقات مهمة في التدرب على العزف على العود، وقد ساعده في ذلك ارتباط والده بأصدقاء كانوا يشتغلون بالموسيقى، ومن بين هؤلاء أحمد العروسي العافية، محمد التوراني، والعربي السوسي عازف العود المشهور بطنجة والشمال، والذي يعمل أستاذاً بالمعهد الموسيقي بطنجة منذ مدة طويلة، حيث تخرج على يده العديد من الموسيقيين، وقد لعب هؤلاء دوراً أساسياً في إقناع والد فريد بشراء آلة العود لأبنه، إذ كان يمانع من قبل في تعاطي ابنه للموسيقى، ولكنه بعد النقاش الذي فتحه معه أصدقاؤه الثلاثة استجاب لطلب ولده واقتنى له عوداً، وبمثل ذلك نقطة تحول في مساره الفني، حيث أضفى في متناوله التدرب على هاته الآلة متى شاء وبحرية مطلقة، إذ صار يمتلك الآلة التي طالما حلم بامتلاكها.

عندما بلغ فريد الخامسة عشرة من عمره،



4 فريد العشاق : في التلفزة المغربية



الموسيقى نشاط بشري وجد مع الإنسان كسلوك ضروري، يعبر من خلاله عن مشاعره وعواطفه وأحاسيسه المختلفة، فهي مرآة تعكس الصورة التي يحياها المجتمع، خصوصاً إذا علمنا أن الموسيقى ما هي إلا إنسان لما ينتجته الإنسان من كلام، سواء كان شعراً أو غيره من أصناف التعبير اللفظي الأخرى. فبالإضافة إلى الإنسان من نفسه، ويتغنى بأفكاره، ويسجل لحظات إفراحه وأوقات سعادته، ويواصلها يعبر عن آلامه وأحزانه، والموسيقى تطورت تبعاً لتطور الحياة، وتقدمت وازدهرت مثلما تقدمت وتطورت مختلف أنماط الحياة، وأشكال العيش الإنساني، كما اختلفت وتنوعت انطلاقاً من تأثيرها بالآساط الاجتماعية التي تعيش فيها، متأثرة ومرتبطة في ذلك بلغة وديانة وتقاليدها وعادات وأعراف المجتمعات التي تعيش في ظلها، وتصور تفاصيل ودقائق الحياة فيها. والموسيقى بطبيعة عايشة جنباً إلى جنب مع الإنسان، حيث سجلت مختلف خلجات نفسه، وصورت ما يختزن قلبه من عواطف وانفعالات وما يعلا عقله وفكره من تخيلات وأفكار.

والموسيقى بطبيعة متنوعة مختلفة، منسجمة في ذلك مع تنوع الأذواق واختلاف الانتماء والتكوين والقدرة على الاستيعاب والفهم والتأثر بالتمتع الفضل والشكل الطلوب، الأذواق الموسيقية الأصلية بطبيعة لا نعدو أن تتوزع بين الانتماء للطرب الأندلسي والطقشوقة الجبلية والطرب العصري، وسنحاول الوقوف على تفاصيل الحركة الموسيقية بطبيعة، اعتماداً على التوفر من الوثائق والشهادات الشفوية والتوفير شروط النجاح لهذه المبادرة ندعو كل الفعاليات الهامة بالشأن الموسيقي بطبيعة إلى مساعدتنا في إنجاز هذه المهمة الراهية إلى النشئ والتوثيق والتاريخ إختلف الأنشطة الاجتماعية التي أخذت «الشمال» على عاتقها الاشتغال عليها.

الفرق الموسيقية أمام الحاضرين مباشرة.

وقد كانت مناسبة العمل في النوادي الليلية، فرصة ثمينة أتاحت لفريد الاشتغال بالموسيقى بطريقة منتظمة ومستمرة، ومكنته من مخاطبة الجمهور والتواصل معه، ووسعت دائرة المعرفة بالنسبة إليه، حيث أصبح شيئاً فشيئاً يدخل عالم الشهرة، كما سمحت له بصقل مواهبه والارتقاء بمستوى أدائه، بحيث أصبح يجتهد ويعمل على تطوير مداركه ومعارفه الموسيقية ليصبح قادراً على التأثير في الجمهور، وذلك من خلال تقديم ما يروق ويرضي ذوقه ويلبي حاجته، وأتاح له وصفه الجديد أيضاً الاحتكاك بعدد من الفنانين الآخرين، خاصة أولئك الذين يملكون التجربة والخبرة، حيث سمح له الاقتراب منهم والاشتغال إلى جوارهم الاستفادة من تجربتهم وخبرتهم، حيث عمل على تطوير مهاراته فتأثر بهم وأثر فيهم.

وإذا كان فريد قد اضطر إلى العمل بالنوادي الفنية الليلية، فإن ذلك في الغالب كان تحت ضغط الرغبة في الارتقاء بمستواه الفني، إذ لم يكن هدفه الحصول على المال، وإذا كان العمل ببعض النوادي الليلية يمر بسلا، وفي ظروف جيدة ومنضبطة، فإنه في أحيان كثيرة كان يصير مزعجاً ومقلقاً يجعل العامل بها يكره العمل بها ويفكر في الابتعاد عنها.



صورة لفريد العشاق إلى جانب المطرب العربي الكبير الموسيقار محمد عبد الوهاب، وإلى جانبهما أخويه أحمد على اليسار ومصطفى على اليمين وتعود لسنة 1980 وأخذت بأحد فنادق العاصمة الفرنسية باريس.

عمل على التأسيس لهذا النوع من النشاط الموسيقي الجديد ببروكسيل، وقد كانت النوادي الليلية العربية ببروكسيل قبل سنة 1973 تقتصر على تقديم الأسطوانات العربية المسجلة، ولم تكن تقدم حفلات موسيقية ليلية تتولى إحياءها

البليجيكية تتوفر على عدد هائل من النوادي الليلية الخاصة بالبليجيين وغيرهم من أفراد الجالية الأوربية الأخرى، فإن بروكسيل في ذلك الحين لم تكن تتوفر على ناد ليلي عربي تقدم فيه حفلات موسيقية حية يتولى تقديمها موسيقيون أمام الجمهور، فكان بذلك أول من

في صيف 1974 استغل فريد العشاق فرصة تواجده بالمغرب، فشارك في البرنامج الموسيقي (مواهب) الذي كان يشرف عليه الملحن المغربي الكبير عبد النبي الجبراري، والذي كانت تقدمه التلفزة المغربية، وكان البرنامج عبارة عن مسابقات موسيقية تفتح في وجه المواهب الموسيقية الجديدة، ويهدف إلى الأخذ بيد الموسيقيين الشباب وفتح المجال أمامهم لولوج عالم الشهرة والبروز، وقد كان له الفضل في اكتشاف عدد كبير من المواهب التي أصبح لها شأن كبير في مجال الموسيقى والغناء، وقد أدى فريد خلال مشاركته في تلك المسابقة الغنائية جزء من قطعة (هلت الليالي) للموسيقار الكبير فريد الأطرش، وكان أثناء أدائه يمزج بين الغناء والغزف على العود.

دخل فريد عالم النوادي الموسيقية الليلية في مستهل سنة 1973، ولم يكتب له الدخول إلى هذا العالم الغريب بسهولة، إذ وجد صعوبة كبيرة في إقناع والده بولوج هذا المحيط الفني الذي له خصوصياته وأجوائه ومواقفاته التي تجعل الذي يلجج معرضاً في أوقات كثيرة لانتقاد المجتمع ولمشاكل لا حصر لها، إذ كان والده يعارض في ذلك خوفاً عليه مما يمكن أن يلحقه من ضرر هذا العالم المعقد، وهكذا تمكن فريد من دخول عالم النوادي الليلية من بابه الواسع، وقد صار بذلك أول عربي يدين العمل بتأدي ليلي خاص بالعرب ببروكسيل، فإذا كانت العاصمة



• محمد المصري

من ذاكرة طنجة الموسيقية

5 فريد العشاق : يدخل عالم النوادي الليلية

الموسيقى نشاط بشري وجد مع الإنسان كنسك ضروري. يعبر من خلاله عن مشاعره وعواطفه وأحاسيسه المختلفة. فهي مرآة تعكس الصورة التي يحياها المجتمع. خصوصا إذا علمنا أن الموسيقى ما هي إلا إلهان لا ينتجه الإنسان من كلام. سواء كان شعرا أو غيره من أصناف التعبير اللفظي الأخرى. فباللحان ينفس الإنسان عن نفسه. ويتغنى بأمجاده. ويسجل لحظات إفراحه وأوقات سعادته. ويواسيها يعبر عن آلامه وأحزانه. والموسيقى تطورت تبعا لتطور الحياة. وتقدمت وازدهرت مثلما تقدمت وتطورت مختلف أنماط الحياة. وأشكال العيش الإنساني. كما اختلفت وتنوعت انطلاقا من تأثرها بالآوساط الاجتماعية التي تعيش فيها. متأثرة ومرتبطة في ذلك بلغة وديانة وتقاليدها وعادات وأعراف المجتمعات التي تعيش في ظلها. وتصور تفاصيل ودقائق الحياة فيها. والموسيقى بطبيعة عاشت جنباً إلى جنب مع الإنسان. حيث سجلت مختلف خلجات نفسه. وصورت ما يختزن قلبه من عواطف وانفعالات وما يملأ عقله وفكره من تخيلات وأفكار.

والموسيقى بطبيعة متنوعة مختلفة. منسجمة في ذلك مع تنوع الآذواق واختلاف الانتماء والتكوين والقدرة على الاستيعاب والفهم والتأثر بالنمط الفضل والشكل المطلوب. والآذواق الموسيقية الأصيلة بطبيعة لا تعدو أن تتوزع بين الانتماء للطرب الأندلسي والطقوقة الجبلية والطرب المصري. وسنحاول الوقوف على تفاصيل الحركة الموسيقية بطنجة. اعتمادا على التوفر من الوثائق والشهادات الشفوية وتوفير شروط النجاح لهذه المبادرة ندعو كل الضعاليات المهمة بالشأن الموسيقي بطنجة إلى مساعدتنا في إنجاز هذه المهمة الراهية إلى التثبيث والتوثيق والتاريخ لإختلف الأنشطة الاجتماعية التي أخذت «السمال» على عاتقها الاشتغال عليها.

التونسي فوزي بعلية وعصمان وصفي وغيرهم من الفنانين الآخرين.

ولم تنحصر المسيرة الفنية لفريد العشاق في العمل بالنوادي الفنية الليلية بلجيكيا وهولندا وألمانيا، وإنما شارك إلى جانب عدد من الفنانين والمغنيين الكبار في إحياء عدد من الحفلات الموسيقية التي أحيوها بالديار البلجيكية لقائدة الجالية المغربية بلجيكيا. حيث ساهم إلى جانب فتح الله المغاري ونظيفة رأفت وجلييلة مكري، وأحمد الغرياني وكذا المطرب الجزائري عبد القادر شاعر في جولات موسيقية بعدد من المدن البلجيكية. وعمل صحبة المرحوم محمد الحياتي وحليمة المراكشية والحاجة الحمداوية وجلييلة حافظ والمسرحي محمد القديري على تنشيط عدد من الحفلات الموسيقية المسرحية ببعض مدن بلجيكيا.

ومع مرور الوقت، أصبح فريد يتعرف على كبار المغنيين المغاربة والعرب، حيث كان يتم ذلك في الغالب عن طريق الصدفة، وتأتي في مناسبات متميزة، وفي هذا الصدد تمكن في أواخر السبعينات من القرن الماضي من التعرف على المطرب المغربي الكبير عبد الوهاب الدكالي، وكان ذلك بالنادي الليلي ألف ليلة و ليلة ببروكسيل، حيث كان فريد يؤدي أمام الجمهور قطعة (لهلا يرد أكثر) حيث أعجب الدكالي بأدائه وعبر عن ارتياحه لمستوى الأداء المتقن والسليم، والتحق به على الخشبة وأخذ منه المكرفون وغنى المقاطع المتبقية من قطعه التي كان قد بدأ غناءها فريد.



بعد أن دخل فريد عالم النوادي الفنية الليلية في بداية 1973 ببروكسيل، ظل لمدة تقارب العقد يشتغل به، حيث عمل بعدد من النوادي ببروكسيل (ميا واي، ألف ليلة وليلة، الكارواش، الخيمة، الواحة، برج حسان، وردة الرمال، النيل، الأهرام، الشمس، الغنية، كيطي، الطاحونة الحمراء، النجمة، الباشا، البيبلوس، البيروت، الأمير أوبرال).

ولم يشتغل بالعاصمة البلجيكية وحدها وإنما انتقل إلى مدينة (ليج) حيث عمل بنادي (سان لمبرطو) وقصد مدينة (أنفيس) وعمل بنوادي (الواحة، الزهور، إسطنبول)، وتوجه إلى مدينة (لومين) واشتغل بنادي الدار البيضاء، وبعد أن عمل بهذه المدن البلجيكية، رحل إلى الديار الألمانية، واشتغل بمدينة (فرانكفورت) بنادي (كزبلانكا) وعمل بالعاصمة (بون) بنادي (مراكش)، وخلال تلك الفترة اشتغل كذلك بعدد من النوادي الفنية الليلية بالعاصمة الهولندية (أمستردام) ويتعلق الأمر بنوادي (إزمير، سويسطار، عمر الخيام)، وخلال عمله بهذه النوادي الفنية الليلية تعرف فريد على عدد كبير من الموسيقيين الذين شاركهم العمل في أماكن مختلفة، ومن هؤلاء الفنانين تذكر عازفي الكمان الحسن الدكالي، عبد السلام الموج، أسد بنعيد الله، وعازف السور الكبير تيسير عقلة الذي عمل رئيسا لجوق الإذاعة والتلفزة الجزائرية، كما تعرف على بعض العازفين على الناي أمثال محمد التمساني، والتونسي عصفور، وقارعي الآلات الإيقاعية، مادي وحسن البوعناني، والمصري عربي زيك والسوري هيثم حكوم والفنان المغربي المرحوم عبد الكبير الإدريسي وعازف الأكرديوم الفنان



محمد الحسني

من ذاكرة طنجة الموسيقية

6 فريد العشاق : سفير الأغنية المغربية بالمهجر

الموسيقى نشاط بشري وجد مع الإنسان كنبأوك ضروري، يعبر من خلاله عن مشاعره وعواطفه وأحاسيسه المختلفة، فهي مرآة تعكس الصورة التي يحميها المجتمع، خصوصاً إذا علمنا أن الموسيقى ما هي إلا إنتاج الإنسان من كلام، سواء كان شعراً أو غيره من أصناف التعبير اللفظي الأخرى. فبالوسيقى ينفس الإنسان عن نفسه، ويتغنى بأمجاده، ويسجل لحظات الفرح والإوقات سعادته، ويواسيها بمبر عن آلامه وأحزانه، والموسيقى تطورت تبعاً لتطور الحياة، وتقدمت وازدهرت مثلما تقدمت وتطورت مختلف إشماط الحياة، وأشكال العيش الإنساني، كما اختلفت وتنوعت انطلاقاً من ناسرها بالآوساط الاجتماعية التي تعيش فيها، متأثرة ومرتبطة في ذلك بلغة ودبابة وتقاليده وعادات وأعراف المجتمعات التي تعيش في ظلها، وتصور تفاصيل ودقائق الحياة فيها. والموسيقى بمنتجاتها عاشت جنباً إلى جنب مع الإنسان، حيث سجلت مختلف خليجات نفسه، وصورت ما يجترن قلبه من عواطف وانفعالات وما يملأ عقله وفكره من تخيلات وأفكار.

والموسيقى بمنتجاتها متنوعة مختلفة، منسجمة في ذلك مع تنوع الأذواق واختلاف الانتماء والتكوين والقدرة على الاستيعاب والفهم والتأثر بالسمط المفضل والشكل المطلوب، الأذواق الموسيقية الأصيلة بمنتجاتها لا تعدو أن تتوزع بين الانتماء للطرب الأندلسي والطقطوفة الجبلية والطرب المصري، وسنحاول الوقوف على تفاصيل الحركة الموسيقية بطنجة، اعتماداً على المتوفر من الوثائق والشهادات الشفوية وتوفير شروط النجاح لهذه المبادرة ندمو كل الفعاليات المهمة بالشان الموسيقي بطنجة إلى مساعدتنا في إنجاز هذه المهمة الراقية إلى النيش والتوثيق والتاريخ يختلف الأنشطة المجتمعية الشاملة التي أخذت «الشمال» على عاتقها الاشتغال عليها.



في سنة 1984 التقى فريد، عن طريق الصدفة، بإحدى نوادي بروكسيل بالفنان السوري الكبير صباح فخري، وكان فريد حينئذ يشترك في حفل موسيقي، فدخل صباح فخري النادي الذي كان يشهد الحفل، وجلس إلى طاولة قريبة من خشية المسرح وأخذ يتابع الحفل الفخري، فأعجب بعزف فريد وطلب منه أن ينزل من الخشبة ويجلس إلى جانبه ليشاركه العزف والغناء، ولا شك أن هذا دليل قاطع على أن فريداً يمتلك مهارة في العزف، وقدرة على الغناء جعلت صباح فخري يدعو لمشاركته العزف والغناء.

ومن أسعد اللحظات التي يتذكرها فريد باعتزاز كبير، تلك التي سمحت له بالانتماء بعميد الأغنية العربية وأمير الطرب العربي، الموسيقار الكبير محمد عبد الوهاب، وقد كان ذلك سنة 1980 بأحد فنادق العاصمة الفرنسية باريس، حيث تعرف عن قرب على هذا الفنان العبقري، إذ وجد فيه رجل الإحساس المرهف الرقيق، ورجل النكتة والقلب الكبير، بحيث كان يحتضن الفنانين الشباب ويرودهم بتوجيهاته وإرشاداته التي تساعدهم على النجاح في مسيرتهم الفنية وتفتح لهم آفاق الشهرة.

وقد ساهم فريد منذ بداية السبعينات من القرن الماضي في التعريف بالموسيقى العربية والمغربية بالمهجر (بلجيكا وهولندا)، وذلك من خلال إحياء الحفلات الموسيقية في الأعياد الوطنية المغربية والأعياد الدينية الإسلامية، وكذا عبر تنشيط الحفلات والأفراح الخصوصية، كما ساهم في بعض الحفلات الموسيقية ذات الطابع الاجتماعي والإنساني، ونشاط فريد الفني لم يقتصر على بلاد المهجر، بحيث كان يحرص على المشاركة في مختلف الحفلات الموسيقية التي يشهدها المغرب خلال تواجده به، حيث شارك إلى جانب عدد من الموسيقيين بطنجة في تأطير عدد من الأنشطة الموسيقية التي كانت تقام بعاصمة البوغاز احتفالاً بالمناسبات الوطنية والمجتمعية، ومنها البرامج الفنية التي كانت تقدم بإذاعي (ميدى 1) و(إذاعة طنجة الجهوية).

ولم تقف مشاركة فريد بأعماله بالمحطتين الإذاعيتين المذكورتين، وإنما شارك في بلجيكا بانتاجه في محطات إذاعية وتلفزيونية متعددة، نذكر منها مشاركته في البرنامج التلفزيوني الشعبي (تأشيرة للعالم)، وهو برنامج تلفزيوني ناجح كانت تقدمه التلفزة البلجيكية وتشرف عليه الفقيده (بول هرمان) وكان ذلك سنة 1983 عندما خصص إحدى حلقاته للتعريف بتراث المغرب الفني، حيث كان ضيف هذه الحلقة، وقدم نغمات مرتجلة على العود، وفي سنة 1984 استضافته القناة الألمانية البلجيكية (R.R.T) صحبة فريق موسيقي فروعطي وطراسمكس (لاس قتيقاس دي سنطا مرية) حيث قدم قطعة أندلسية مستمدة من توبة رصد الدليل.

العشاق رفقة المرحوم الموسيقار محمد عبد الوهاب في



7 فريد العشاق : يبحث عن الجديد

الموسيقى نشاط بشري وجد مع الإنسان سلوك ضروري. يعبر من خلاله عن مشاعره وعواطفه وأحاسيسه المختلفة. فهي مرآة تعكس الصورة التي يحياها المجتمع، خصوصا إذا علمنا أن الموسيقى ما هي إلا إلهان لما ينتجه الإنسان من كلام، سواء كان شعرا أو غيره من أصناف التعبير اللفظي الأخرى. فباللغة يتفهم الإنسان نفسه، ويتفهم بها مجده، ويسجل لحظات إفراحه وأوقات سعادته، ويواصلها يعبر عن آلامه وأحزانه، والموسيقى تطورت تبعا لتطور الحياة، وتقدمت وازدهرت مثلما تقدمت وتطورت مختلف أنماط الحياة. وأشكال العيش الإنساني، كما اختلفت وتنوعت انطلاقا من تأثيرها بالآلوساط الاجتماعية التي تعيش فيها، متأثرة ومرتبطة في ذلك بلغة وديانة وتقاليد وعادات وأعراف المجتمعات التي تعيش في ظلها. وتصور تفاصيل ودقائق الحياة فيها. والموسيقى بطبيعة عاثة جنباً إلى جنب مع الإنسان، حيث سجلت مختلف خلجات نفسه، وصورت ما يختزن قلبه من عواطف وانفعالات وما يملأ عقله وفكره من تخیلات وأفكار.

والموسيقى بطبيعة متنوعة مختلفة، منسجمة في ذلك مع تنوع الآذواق واختلاف الانتماء والتكوين والقدرة على الاستيعاب والفهم والتأثر بالسمط الفضل والشكل المطلوب، والآذواق الموسيقية الأصيلة بطبيعة لا تعدو أن تتوزع بين الانتماء للطرب الأندلسي والطقوقة الجبلية والطرب العسري، وسنحاول الوقوف على تفاصيل الحركة الموسيقية بطبيعة، اعتمادا على التوفر من الوثائق والشهادات الشفوية وتوفر شروط النجاح لهذه المبادرة ندعو كل الفعاليات المهتمة بالشأن الموسيقي بطبيعة إلى مساعدتنا في إنجاز هذه المهمة الرامية إلى البش والتوثيق والتاريخ لختلف الأنشطة المجتمعية الشمالية التي أخذت «الشمال» على عاتقها الاشتغال عليها.

نغماته وتطرب النفس لثرائيمه العذبة، والصوت الجميل الذي يخترق في الأسماع بسرعة ويتسرب إلى الأعماق بقوة، فيشد المستمع إليه ويأسر له ويملك وجدانه. فإذا كان فريد قد عمل لزمان غير قليل في هذه الأجواء الطبيعية الجميلة، حيث كان كبيرا في تلك الحقبة على الموسيقى الراقية، فإن الوضع قد تغير اليوم من ظهور أشكال جديدة من الموسيقى الصاخبة وأنماط حديثة من الغناء المزعج، والذي أصبح الإقبال عليه كبيرا على الرغم من كونه يؤذي الذوق ويسئ إلى الفن الرفيع الذي تراجع الإقبال عليه، وقد تأثر فريد من هذا الوضع الجديد، ومع ذلك ظل مرتبطا بالنمط الغنائي الكلاسيكي ورفض الانخراط في الجوقة الجديدة اللاهثة وراء الكسب المادي السريع حتى وإن كانت على حساب التراث الأصلي، وهو يحاول اليوم تطوير منتوجه ليصبح مساهرا للواقع الجديد مع الحرص على الحفاظ على الأصالة.

وهو يبحث اليوم عن نماذج وأشكال لأنشطة جديدة تجعله يسير ركب الحركة الموسيقية وتدفعه إلى البقاء قريبا من القضاء الموسيقي يؤثر فيه ويتأثر به، وذلك من خلال المشاركة في عدد من الأنشطة الموسيقية مثلما حصل عندما أحيا حفلا موسيقيا بجامعة بروكسيل خلال إقامة الأسبوع الثقافي المغربي ببلجيكا، أو عند مساهمته في الحفل المسرحي (الأقوال) بقيادة رحيم العسري، أو خلال أدائه المصاحب لموسيقى الرقص الشرقي (طرب) وغيرها من الأنشطة الأخرى.



العشاق في جلسة حوار سابق مع أحمد المرباط

لم يقتصر عمل فريد العشاق على أداء الأغاني العربية والمغربية وخاصة تلك التي لحنها وغناها أكبر الموسيقيين العرب والمغاربية، وإنما أنتج العديد من القطع الموسيقية وكان أولها نشيد وطني بعنوان: «العرش المجيد» وقد سجل سنة 1985 وهو من كلمات محمد العلمي، وقام بتأديته بالإذاعة المغربية صبية مجموعة الغنائية، وأصدر بعد ذلك مقطعين غنائيين تم تسجيلهما برفقة جوق الحسن الذكالي، وسجل كذلك قطعة غنائية رقيقة جوق المعهد الموسيقي بطبيعة برئاسة المرحوم محمد البوعناني.

وإذا كان فريد قد اشتغل لمدة طويلة بالنوادي الفنية الليلية بالعاصمة البلجيكية بروكسيل وغيرها من الحواضر البلجيكية الأخرى، حيث كان يقدم حفلات موسيقية تركز على تقديم أجود الإنتاج الغنائي العربي والمغربي الذي تجتمع فيه الكلمة الشعرية الرقيقة التي تحمل المعاني السامية والأفكار الرزئية المعبرة عن الأحاسيس الإنسانية الخالصة، والمشاعر البشرية الصادقة، البعيدة عن كل ما يخدش الأخلاق ويؤذي السمع والذوق، ويفسد السلوك، ويضر بنيل وقداسة رسالة المغنين عموما، والموسيقى خصوصا، والتي تهدف إلى تربية الذوق وتهذيب الأهل وترقية المشاعر وإرهاف العواطف، وجعلها تتأثر للمنتوج الحسن الذي يستجيب لمعايير الجودة المطلوبة، واللحن الجميل الذي يهز الوجدان وينفذ إلى الأعماق بسهولة ويسر، حيث تتجاوب الأذن مع

الأنشطة الأخرى.

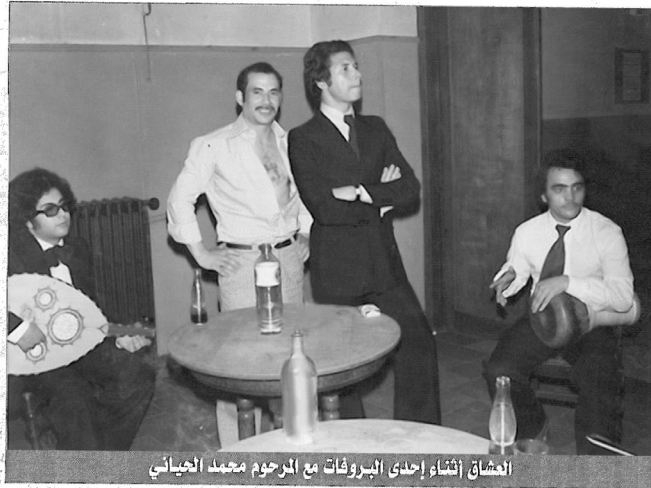
8 الأخيرة فريد العشاق : يتمسك بالأصالة

الموسيقى نشاط بشري وجد مع الإنسان كسلوك ضروري، يعبر من خلاله عن مشاعره وعواطفه وإحاسيسه المختلفة، فهي مرآة تعكس الصورة التي يجيهاها المجتمع، خصوصا إذا علمنا أن الموسيقى ما هي إلا إنسان لما ينتجه الإنسان من كلام، سواء كان شعرا أو غيره من أصناف التعبير اللفظي الأخرى. فالموسيقى بنفس الإنسان عن نفسه، ويتغنى بأمجاده، ويسجل لحظات أفراحه وأوقات سعادته، وبواسطتها يعبر عن آلامه وإحزانه، والموسيقى تطورت تبعا لتطور الحياة، وتقدمت وازدهرت مثلما تقدمت وتطورت مختلف أنماط الحياة، وأشكال العيش الإنساني، كما اختلفت وتنوعت انطلاقا من تأثيرها بالآوساط الاجتماعية التي تعيش فيها، متألدة ومرتبطة في ذلك بلغة وديانة وتقاليدها وعادات وأعراف المجتمعات التي تعيش في ظلها، وتصور تفاصيل ودقائق الحياة فيها. والموسيقى بطبيعة عاشت جنباً إلى جنب مع الإنسان، حيث سجلت مختلف خلجات نفسه، وصورت ما يختزن قلبه من عواطف وانفعالات وما يملأ عقله وفكره من تخيلات وأفكار.

والموسيقى بطبيعة متنوعة مختلفة، منسجمة في ذلك مع تنوع الأذواق واختلاف الانتماء والتكوين والقدرة على الاستيعاب والفهم والتأثر بالنمط الفضل والشكل المطلوب، والأذواق الموسيقية الأصيلة بطبيعة لا تحوّل أن تتوزع بين الانتماء للطرب الأندلسي والطقوقة الجبلية والطرب المصري، وسنحاول الوقوف على تفاصيل الحركة الموسيقية بطبيعة، اعتمادا على التوفر من الوثائق والشهادات الشفوية والتوفير شروط النجاح لهذه المبادرة ندعو كل الفعاليات المهمة بالشأن الموسيقي بطبيعة إلى مساعدتنا في إنجاز هذه المهمة الراقية إلى النش والتوثيق والتاريخ يختلف الأنشطة المجتمعية الشمالية التي أخذت "الشمال" على عاتقها الاشتغال عليها.

وعلى الرغم من الفتنور الذي طرأ على النشاط الموسيقي الكلاسيكي الأصلي، بظهور أنماط جديدة من الموسيقى الصاخبة، والتي تعتمد الإثارة الظرفية والاحتجاب المؤقت، والتي لا يمكن إطلاقاً أن تحل محل الطرب الأصلي، الذي يقوم على أسس علمية مضبوطة، وقواعد فنية مرسومة، لكون كل القطع الموسيقية التي تشتمل على هذا النوع الجديد من الموسيقى الصاخبة سرعان ما تموت، في حين لا تزال المقطوعات الموسيقية الكلاسيكية حية تتداول وتحفظ بقوتها وتأثيرها وتعرض نفسها كمنتوج موسيقي خالد، ففي هذه الظرفية العصبية التي تجتازها الموسيقى الكلاسيكية، لا يزال فريد وفيما لنمط الطرب الذي عشقه منذ صغره واشتغل به لزمان طويل، وهو اليوم يحاول إعادة الاعتبار للموسيقى الأصيلة إذ يرى أن التجديد والتطوير يجب أن ينطلق من الأصالة ويحترم التراث، ويحافظ عليه من الضياع لكونه ثروة إنسانية يجب ألا يظالها الإهمال والتسيان.

وفي هذا الصدد، يواصل فريد طريقه بثبات حيث يقوم برسائله بإخلاص في نشر التراث الموسيقي المغربي والعربي، من خلال الإصرار على الاشتغال بالموسيقى الكلاسيكية كلما استدعى للتنشيط الحفلات الخصوصية، أو عندما تتاح له الفرصة للمشاركة في الحفلات الأخرى الرسمية والشعبية. ولا يفوتنا قبل اختتام تدوين هذه المذكرات أن نشير إلى أن فريد أنتج عددا من القطع الموسيقية بعضها سجل والبعض الآخر لم يكتب له الخروج إلى التداول بعد، في ظل غياب الاهتمام والتشجيع، وخصوصا عندما يتعلق الأمر بالعمل الذي يلتزم بالأصالة والتراث.



العشاق أثناء إحدى البروفات مع المرحوم محمد الجباني

عرفنا أن فريد العشاق أحب الموسيقى منذ صباه، حيث بدأ يعزف على الناي وهو في سن الطفولة، فمواهبه الموسيقية برزت مبكرة بمسقط رأسه طنجة، إذ ساعده ارتباط والده بعدد من الموسيقيين بعاصمة البوغاز على صقل موهبته وتطوير مهاراته، وقد جاء الالتحاق بالمعهد الموسيقي التابع لبلدية (سان جيل) إحدى مقاطعات العاصمة البلجيكية (بروكسيل) بعد هجرة عائلته واستقرارها بالديار البلجيكية، ليدعم مسيرته الفنية، ويغذي مداركه الموسيقية، ويجعلها أكثر غنى وأوسع أفقا، ويلبي طموحاته التي لا حدود لها. وأبنا كيف استطاع فريد بجده وكده واجتهاده أن يجد لنفسه موقع قدم في الساحة الموسيقية البلجيكية في قضاء الطرب العربي المقدم للجالية المغربية والعربية هناك، من خلال إحياء مختلف الحفلات الموسيقية الخصوصية (الأعراس، الأعياد، المناسبات الأخرى).

بعد هذا عمل بالنوادي الفنية الليلية بعدد من المدن البلجيكية والهولندية والألمانية، وخلال عمله هذا تعرف على عدد من الموسيقيين الكبار (مغاربة وعرب)، كما شارك في جولات موسيقية بمدن أوربية إلى جانب فنانين وفنانين مغاربة كبار (محمد الحبان، فتح الله المغاري، أحمد الفرباي، لطيفة رافت، جليمة مكري، الحاجة الحداوية...)، كما اشتغل بجوار فنانين عرب مرموقين (عبد القادر شاعو من الجزائر، تيسير عقلة وهيتم حكوم من سوريا، عربي سبكا من مصر) وغيرهم.. وهكذا نرى أن فريد العشاق اشتغل بالموسيقى لمدة تقارب الربع قرن، وهو لا زال يواصل مسيرته الموسيقية بحيوية.



بسم الله الرحمن الرحيم ونسبحه ونصلّي على خير خلقه

البريد الإلكتروني : ashamal@menara.ma
ashamal2000@gmail.com

العدد 620 - الثمن 3 دراهم - الثلاثاء 28 ربيع الأول 1433 / 21 إلى 27 فبراير 2012

المدير رئيس التحرير : خالد مشبال - الهاتف : 06.61.29.59.61 - الفاكس : 05.39.94.42.16

الجمعية المغربية للفنون والموسيقى بتنسيق مع المندوب الجهوية للثقافة في : ذكرى ليلة المولد



• عبد السلام التسماني جاد

أحيا الفنان الطنجي محمد العربي العوامي حفلا فنيا خاصا بذكرى عيد المولد النبوي الشريف، وقد قدم الفنان محمد العربي العوامي جديد حياته وقصائد تقدم لأول مرة لجمهور طنجة.

من قصائد الحفل:

يا سيد الأبرار: من شعر العلامة عبد العزيز ابن الصديق

يا الهي لك الفضل: للشاعر المهدي زريوح

أغنية اجتماعية عن السيد: يوسف حسبي

وقد شاركت أصوات جديدة ضمن كورال الجوق التابع للجمعية، مع الغازفين فريد العشاق، عبد السلام بادنيني - محمد الفلاح، سعيد ناصر، سفيان الفلاح، من تقديم وتنشيط هاجر الدويرة.

الترقيم العالمي : 0882.0851

العدد 3676

السبت 25 ربيع الأول 1433

موافق 18 فبراير 2012

المدير : عبد الحق بخت

البريد الإلكتروني :
direct@lejournaldetanger.com
redact@lejournaldetanger.com
annonces@lejournaldetanger.com

الشن : 3 دراهم

الموقع الإلكتروني باللغة العربية : www.lejournaldetanger.com/ar

جريدة طنجة

أسبوعية إخبارية عامة - متعددة اللغات

تصدر صحيفة كل يوم سبت وقد بلغت السنة 107 منذ صدورها سنة 1904

IMPRIMERIE
Le JOURNAL
de Tanger

جريدة
طنجة

لجميع خدماتكم : للنشر والطباعة
مطبوعات إدارية
وتجارية

www.lejournaldetanger.com

البريد الإلكتروني : direct@lejournaldetanger.com

redact@lejournaldetanger.com

annonces@lejournaldetanger.com

رقعة عمر بن عبد العزيز : طنجة

الهاتف : 000.94.30.00 / 000.94.29.02

فاكس : 000.94.57.00

الفنان الطنجي محمد العربي العوامي يحيي حفلا دينيا



المجموعة الصوتية ،
محمد الموساوي وسامي
حانون وحسين مصطفى
وحزمة وأسامة ، والتي
أدت أجمل التعابير
الإبداعية في مدح
المصطفى عليه السلام ،
خاتم الأنبياء ومنقذ
الإنسانية ، على عزف
ونغمات الجوق التابع
للجمعية المذكورة
بمشاركة فريد العشاق
وسعيد ناصر وعبد
السلام باديني ومحمد
الفلاح وسفيان .
الحفل الذي تابعه

حضور مهم ، كان من
تقديم وتنشيط الشابة هاجر الدويرة .

عبد السلام التمساني جاد



بمناسبة ذكرى عيد
المولد النبوي الشريف
لسيد المرسلين وشفيق
أمة الإسلام ، وبتنسيق
مع المندوبية الجهوية
للثقافة بطنجة ، أحييت
الجمعية المغربية
للفنون والموسيقى حفلا
فنيا دينيا ، حيث قدم
خلاله الفنان الطنجي
محمد العربي العوامي
مجموعة من روائع
القصائد الدينية ، منها
«إلهي لك الفضل»
للشاعر المهدي زريوح
و «ياسيد الأبرار» للشيخ

المرحوم عبد العزيز بن الصديق و «مولد
الهادي» ليوسف حسبي ، وذلك بمشاركة

الفنان الطنجاي فريد العشاق يؤسس موقعاً خاصاً بأعماله على شبكة الأنترنت



أسس الفنان الموسيقي فريد العشاق، ابن مدينة طنجة المقيم بالديار البلجيكية، موقعاً إلكترونياً خاصاً على شبكة الأنترنت.

وفي اتصال أجريناه مع الفنان ابن المدينة، الذي يقيم بالديار البلجيكية ويقوم حالياً بزيارة إلى مسقط رأسه، قال فريد: "إن خلق هذا الموقع يأتي استجابة لإلحاح الكثير من الأصدقاء، بغية التعريف بتجربتي الفنية الاحترافية التي انطلقت منذ 1973، وأيضاً من أجل خلق التواصل مع المراكز الثقافية والمؤسسات ذات الارتباط بالشأن الفني والثقافي للترويج للفن الراقي". وأضاف العشاق: "لقد ظلت فكرة تأسيس الموقع تدور في ذهني حوالي أربع سنوات، وحاولت بشتى الوسائل والطرق أن أدرسها من كل الجوانب الفنية والمادية: إلى أن أرشدني صديق عزيز عليّ أخيراً إلى أحد المصممين المتخصصين في خلق المواقع الإلكترونية، فتم الاتصال بيننا والاتفاق على تفاصيل المشروع الذي ظهر إلى الوجود، وأتمنى أن يحظى بإعجاب المتابعين المهتمين بالفن والموسيقى تحديداً".

يتضمن هذا الموقع الإلكتروني البسيط والجذاب، الذي اختار الفنان

يقوم بها إلى طنجة أن يجري اتصالات مع بعض الفنانين المهتمين بالمجال الموسيقي بالمدينة من أجل إخراج بعض القطع التي قام بتلحينها، من بينها قطعة جميلة للرجال التطواني الراحل سيدي حسني الوزاني رحمه الله عنوانها "حبيبتي لا تندي". يذكر أن لفريد العشاق اليوميين اثنين وشريطاً واحداً، كما أن له ألوماً في الطريق إلى السوق. وفيما يلي نقدم عنوان الموقع:

www.faridachak.com

ع. بديع

فريد العشاق أن يكون شاملاً للغات الفرنسية والإنجليزية والهولندية والإسبانية في انتظار أن يضيف إليه اللغة العربية، الأبواب التالية: تقديم، سيرة وبيليوغرافيا مفصلة بنيدة من المسار الحياتي والفني، صحافة، فيديوهات، وباب موسيقي يحتوي على مقاطع من معزوفات يؤديها العشاق على العود، ومعرض صور تجمع الفنانين من الفنانين المغاربة والعرب.

وقد كشف فريد العشاق في اتصال معه أنه حرص خلال الزيارة التي



المحتور في الفن

يقلم: أحمد المرابط

ahmed_merabet38@hotmail.com

نصيحة الموسيقار محمد عبد الوهاب للفنان الطنجاوي فريد العشاق

وكانني في روض أستنشق نسائم عطره فترحيني ..
بستان فواح بنسائم الزهور تجذبك وتجعلك تعيش في
أيام زمن الفن الأصيل .. مع من غرسوا بذور الفن الجميل
بطنجة ..

هي جلسة جمعتني مع أحد أعمدة الفن الأصيل بطنجة
إنه الفنان الطنجاوي المهاجر فريد العشاق الذي ضرب
لي موعداً في منزله بشارع فاس بطنجة .. ولما زرته لفت
انتباهي رف كبير على مقربة من الصالة داخل بيته فوقه
مجموعة من الدمى ترتدي زياً مصرياً كلاسيكياً وتحمل
آلات موسيقية، فأخذت أتأمل وجوه الدمى، فإذا هي
نماذج لفرقة مصرية قديمة شهيرة «حسب الله» .. فأخذ
الفنان فريد بيدي وهو يتجول بي في أرجاء منزله ..
حتى ستائر المرحاض في الداخل مزينة بألوان موسيقية
صغيرة الحجم «الكمان» .. «العود» .. «الدف» .. إنها
الروعة، بعد جلسة أعدت ذاكرة الفنان فريد العشاق
للوراء بأسئلتي وأخذ يسرد ..

«أجمل ما أحتفظ به في ذاكرتي الفنية .. حينما قصدت
قلب أوروبا النابض فرنسا للقاء مع الموسيقار الكبير
محمد عبد الوهاب الذي كان في زيارة لها .. دخلت باريس
عاصمة فرنسا .. ولما ولجت الفندق الذي كان يقيم به
كنت أخاطب نفسي .. هذا أندي جئت لزيارته رجل عظيم
الشأن .. وهو لا يعرفني .. ربما أضحك على نفسي .. قد
يرفض مقابلتي رغم أن أخي في بلجيكا كان من الموزعين
لأسطوانة عبد الوهاب بأوروبا .. وفي قسم الإرشادات
وهم يتصلون به في غرفته بالفندق كنت أضحك على
نفسي وعلى أخي، قد أتعرض للإهانة من طرف حارسه
الشخصيين .. لكن ما وقع لم يكن بالحسبان .. قال المكلف
بالإرشادات والاستقبال بالفندق أن عبد الوهاب يرحب بكم
وسينزل إليكم بنفسه .. فاقشعر جلدي .. لحظة وأنا أرى
شخصاً ينزل من سلم الفندق واو .. إنه الموسيقار الكبير
محمد عبد الوهاب ..

رحب بي حين علم كوني فنان، رغم أنني كنت في
بداية مشواري الفني .. ونصحني بقوله وكلامه الرزين:
«إن كنت يا بني تود أن تشق طريقك في الموسيقى والغناء
والطرب بشكل صحيح .. أنصحك أن لا تقتفي أثر السهر
بالكباريات وغيرها .. ولا ترتكب الفواحش والذائل ..
ولا تتخذ من يُقيم ذلك قدوة لك ولو كنت أنا .. إذا جنبيت
السهر والخمر فإنك ستكون أنت القدوة ومنهجاً في
الفن» نعم هذه هي نصيحة الفنان العظيم الموسيقار
محمد عبد الوهاب للفنان الطنجاوي المهاجر فريد
العشاق .. موسيقار كبير من هذا الحجم يتواضع
أمام موسيقي في مشواره الأول ويستقبله أحسن استقبال
وينصحه ويشجعه .. فتجد اليوم من يدعون أنهم أهل
الموسيقى، علماً أنهم مجرد أهل السهر ويطعمون في
الموسيقى من أجل الولايم واللحم والدجاج والفقوسة
ويتجبرون ويحتقرون المبتدئين وما يحتقرون إلا أنفسهم
وهم صاغرون ..

.. يقتلون القاتل ويمشون في جنازته .. ألا لعنة الله
عليهم .. ولكن لا زال بيننا فنانون شرفاء نبغاء يجب
الإهتمام بهم تركية لأمجاد الفن الجميل ..

نلتقي

الفنان المغربي المهاجر فريد العشاق في حوار خاص :

هكذا استقبلني هرم الموسيقى العربية محمد عبد الوهاب

• خاوره في طنجة : أحمد المرباط



الرميل المرباط أثناء
حواره مع الفنان العشاق

الفنان ع. الوهاب الدكالي إحدى روايته وكذلك مع الغراوي.

س : صاحب أحميل ذكرى تحفظ بها في مشوارك الفني ؟

ج : لقائي مع فارس الموسيقى والغناء محمد عبد الوهاب. وعندما استقبلني موسيقار الأجيال محمد عبد الوهاب. وعلم أني فنان فرح بي. فلم أكن أتخيل نفسي أني أمام هرم في الموسيقى بتواضعه. أتذكر كان ذلك في فندق «برانس دكل» في باريس بفرنسا، وذلك بحضور شقيقي مصطفى وبحضور ممثل شركة للإنتاج الفني «بيضاء فون»، وبعد أن تجاذب معي الموسيقار محمد عبد الوهاب أطراف الحديث عن المقامات العربية، نصحتني بأن لا أشرب الخمر، وأن لا أدخن وأن لا أسهر أو أكل الأكل الثقيل وقال لي مبتسما : أنتم في المغرب تحبون الأكل الثقيل (يقصد زرد) وهل تراني يا فريد حقيقي كما ترى صوري على الأسطوانات» وأخذ يضحك ويمارحني نعم هكذا وجدت الفنان الكبير محمد عبد الوهاب قمة في التواضع رغم أنه موسيقار عالمي.

المغرب حيث العطلة السنوية. فسق لي الفنان العربي السوسي مسع دار الإذاعة والتلفزة المغربية بالرباط، القنصة الأولى حاليا، لأشارك في برنامج تخرج منه فنانون مغاربة أصبح لهم ذاع الصيت منهم سميرة بن سعيد واللائحة طويلة، وإسم البرنامج «مواهب» وكان يشرف عليه الموسيقار المغربي الأستاذ ع. النسي الجيراري، وكانت مشاركتي فعالة.

س : ماهي أهم الأعمال الفنية التي قدمتها في المهجر ؟

ج : قدمت أعمالا فنية للقناة البلجيكية RTB وللجنة الناطقة باللغة «فلامانية» وشاركت في جل الحفلات الوطنية والدينية والاجتماعية لفائدة وداديات الجالية المغربية بالمهجر. وأعددت عدة أغاني هناك بالطابع المغربي الأصيل. كما شاركت في جولات فنية مع الفنان المرحوم محمد الحياي وعملت مع الفنانة الحاجة حليلة المراكشية والحاجة الحمداوية ومع الفنان فتح الله المغاري ومع لطيفة رأفت في بداية مشوارها الفني في حفل بالمهجر.. وعزفت مع

الفنان العربي السوسي من القلة التي حافظت على الطابع الموسيقي المغربي الأصيل، وتعلمت على يديه أجيال وأجيال. والفنان العربي السوسي يعد من كبار الفنانين جنود الخفاء. اشتعل الشيب في رأسه، ولا زال في المعهد الوطني للموسيقى بطنجة يوظف الأجيال على طابعنا الأصيل. في لقاء جمعه مع زميلنا أحمد المرباط حيث دار الحديث حول الفنان المغربي في المهجر. ومن جملتهم تحدث الفنان العربي السوسي عن أحدهم قائلا : «إن الفنان فريد العشاق يعد من أوائل الفنانين المغاربة بالمهجر، الذين عملوا بكد وجعلوا أبناء جاليتنا هناك تتناسى أنها في الغربة، وذلك بمشاركته في جل الحفلات الوطنية والدينية والاجتماعية كالأعراس وما شابه ذلك في وقت من الصعب أن تنسق بين فنانين أو عازفين مغاربة في المهجر، حيث قد تجد فنانا في بروكسيل، والآخر في مدينة نائية، ولكن فريد العشاق استطاع أن يجمع الشمل ويؤسس هناك جوقة تغني بالطابع المغربي الأصيل».

كان هذا تصريح للفنان العربي السوسي وهو بمثابة شهادة في حق الفنان المهاجر فريد العشاق.. وعليه اغتنم زميلنا المرباط أحمد فرصة وجود الفنان فريد العشاق في عطلة بمدينة طنجة وأجرى معه الحوار التالي :

س : كيف كانت بدايتك مع فن الغناء ؟

ج : في الستينات كنت أشارك في برنامج لأغاني الأطفال بإذاعة طنجة... وبعدها هاجرت مع أسرتي لبلجيكا، وفي سنة 1974 كنت هنا في



الفنان العشاق صحبة
محمد عبد الوهاب